

بِطَاقَةِ مُعَايَدَةِ الْيَمِينِ الْمُغْتَرَبِ

مالي أراك تثيرُ نارَ فؤادي
من بعدَ ما ذرَّ الزمانُ رمادي
وتعيدُ لي ذكرَ المودَّةِ والنوى
عهدَ المحبةِ في رُبوعِ بلادِي
وطني إذا ذكرَ الجليسُ شجونَه
أمضيتُ ليلي في رِحابِ سُهادِي
يا ((طيب)) النفحاتِ في أشعارِه
ومطوِّعَ الأوزانِ نونِ عِنادِ

ابن القريظ ... وُلدت في أحضانِه

متفرداً عن زمرة الرواد^ش

صوت القبيلة بن أكرم شاعرٍ

قد سلم الرايات للأحفاد

قد ضاق بالأيام في نزواتها

تبكى الفراق حواضر^و وبوادي

شأن الرجال تفاوتت أقدارهم

في العيش تحت العبي والأصفاد

ما كان مثلك أن يفارق داره

كالروح قد خرجت من الأجساد

لو لا تَمَلَّكَه الأسي حين اشْتَرَوْا

وتساوتِ الأَلافُ ، بالأحَاد

في ذِمَّةِ التَّاريخِ ما يَلْقَاهُ مِن

ظَلَمِ البِحارِ وقسوةِ الصِّيادِ

شِخوخةٌ مَدَّتْ إِلَيْكَ ظِلَّالَهَا

قَتَلَتْ ربيعَ العَمرِ فوقَ مِهَادِ

تأتى الرِّياحُ على خِيامِكَ صرَّ صرّاً

وعزاًؤُنَا في قُوَّةِ الأوتادِ

ما أضيعَ الإنسانُ ... أضحى فِدْيَةً

تُرْجى لِتَشْبَعِ شَهوةُ الجِلاَدِ

وصَحَائِفُ التَّارِيخِ مِلءٌ سَطُورِهَا
شأنُ الجَمَاعَةِ مِنْ هَوَى الأَفْرَادِ
جئْتُ الخَلِيجَ وَلَا أَقُولُ مَجَامِلًا
سِنَوَاتُهُ كَانَتْ أَعَزَّ حَصَادِي
اللَّهُ يَعْلَمُ لَمْ يَكُنْ فِي خَاطِرِي
حِينَ اغْتَرَبْتُ وَقَدْ حَزَمْتُ عَتَادِي
وَسَأَلْتُ نَفْسِي هَلْ سَعَيْتُ لَغَرَبْتِي
أَمْ أَنْ قَدَرِي كَانَ بِالْمِرْصَادِ؟
أَمْ أَنْ أَصَلَ الحَزْنَ صَوْتُ رَبَابْتِي
وَمِرَارَةُ الكَلِمَاتِ طَعْمٌ مِدَادِي؟

وتشابه الأيامِ بعضُ تصوُري

حينَ ارتديتُ لهنَّ ثوبَ حَدادا؟

كان الخيَّارُ الحرُّ بينَ أصابعي

والآنَ أفلتَ من يَدَي وقيادي

قد طُفَّتْ بالبيتِ الحرامِ مُهرولاً

في كلِّ عامٍ رائحاً أو غادي

ووجدتُ في القرآنِ خيرَ وسيلةٍ

للبدءِ من حيثُ انتهى أجدادي

ما ضاعَ من عُمرِي وهبتُ سنيَّةَ

من أجلِ أرضي لحظةَ الميلادِ

أُفْدِيكَ يَا عَيْدَ التَّحَرُّرِ وَالْفِدَا

يَا أَجْمَلَ الْأَيَّامِ وَالْأَعْيَادِ (١)

عَطَّرْتَ مَشْرِقَةَ الْجَبِينِ بِنَفْحَةٍ

مَخْضُوبَةٍ وَمَضِيَّتَ فِي إِنْشَادِي

وَرَفَعْتَ رَايَاتٍ طَوِيَّتْ بِنُودِهَا

أَمْدًا طَوِيلًا فِي حَقِيْبَةِ زَادِي

مِنْ دُونَ ذِكْرِكَ قَدْ حَرَقْتُ قِصَائِدِي

مِنْ أَجْلِ بَعْتِكَ قَدْ شَحَذْتُ زَنَادِي

يَا ((طَيْب)) الْأَخْلَاقِ بَيْنَ صِحَابِهِ

وَمَطْوَعِ الْأَوْزَانِ دُونَ عِنَادِ

ستعود للوطن العزيز منارةً

وقادة من ذهك الوقاد

ستعود كالطير المهاجر متعباً

من غربه موقوتة الميعاد

مايو ١٩٨١ (صحيفة الاتحاد)

(١) عيد التحرير .. إشارة الى عيد الاستقلال والذي لم تحتفل به الدولة كاحتفالها بأعياد مايو من ذلك العام

• في لحظة تداع حر • هزنتي قصيدة الشاعر السوداني
المبدع الطيب العباس في العدد الماضي بعنوان
((خاطر مغترب)) فانسابت هذه الرسالة عفو الخاطر
••• بطاقة معايدة •